

مدخل تمهيدي

أنكر كفار قريش البعث (الحياة بعد الموت)، وذهب رجل منهم يقال له: أبي بن خلف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ عظماً بالياً فجعل يفتنّه بيده، ويقول لرسول الله ﷺ: "يا محمد، أترى الله يحيي هذا بعدما تفتت؟!".

■ ما رأيك فيما قاله أبي بن خلف؟ ولماذا؟

بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ (1) - بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) - إِذَا مَثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكُمْ رَجْعٌ بَعِيدٌ (3) - قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُضُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (4) - بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (5) - أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (6) - وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَثْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (7) - تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (8) - وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَثْنَا بِهِ حَبَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (9) - وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (10) - رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (11) - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (12) - وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (13) - وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ (14) - أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ (15)

[سورة ق: من الآية 1 إلى الآية 15]

توثيق النص ودراسته

التعريف بسورة ق

سورة ق: مكية إلا الآية 38 فمدنية، عدد آياتها 45 آية، ترتيبها 50 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة المرسلات"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى أقسم فيها بحرف القاف، وهو أحد الحروف المقطعة التي ابتدأت بها بعض السور، وهي حروف استأثر الله بعلمها، تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة كالوحدانية، الرسالة، البعث، لكن المحور الذي تدور حوله السورة هو موضوع "البعث والنشور".

الأداء الصوتي: قاعدة القلقة

القلقة: هي نطق الحروف المجموعة في: (قُطْبُ جَد)، بصوت مضطرب إذا وردت ساكنة في وسط الكلمة أو آخرها عند الوقف، مثال: (الْمَجِيدِ) - (عَجِيبِ) - (رَجْعِ) ...

الرسم المصحفي

الإقلاب: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة إذا جاء بعدهما حرف الباء، مثال: (رَجْعٌ بَعِيدٌ)، (وَأَنْبَثْنَا)، وعلامته في المصحف رسم (م) صغيرة فوق النون الساكنة أو مكان علامة التنوين الثانية في حالة التنوين.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- رجع بعيد: رجوع الى الحياة غير ممكن.
- أمر مريج: مضطرب.
- فروج: شقوق.
- رواسي: جبال.
- زوج بهيج: صنف حسن نُضير.
- حب الحصيد: حب الزرع الذي يُحصد.
- باسقات: طوال وحوامل.
- طلع: ثمر النخل.
- نضيد: متراكم بعضه فوق بعض.
- كذلك الخروج: من القبور.
- أصحاب الرّس: أصحاب البئر الذين رموا نبيهم فيها فأهلكوا.
- أصحاب الأيكة: قوم شعيب عليه السلام.
- قوم تُبّع: أبي كرب الحميري ملك اليمن.
- أفعيينا: أفعجنا.
- في لبس: في شك.

المعنى الإجمالي للشطر القرآني

حثت الآيات الكريمة على التأمل في صفحة الكون ومظاهر عظمة الله تعالى ردا على منكري البعث والنشور، وأقامت العبر والعظات في إهلاك الأمم السابقة المكذبة بالرسول، وحذرت كفار مكة من أن يصيبهم مثل ما أصابهم.

المعاني الجزئية للآيات

- الآيات 1 - 5: ذكره تعالى لتعجب كفار قريش من إمكانية الحياة بعد الموت والفناء وتكذيبهم للرسول ﷺ عند إخبارهم بذلك.
- الآيات 6 - 11: استدلال الله عز وجل على إمكانية البعث بعد الموت من خلال النظر في إنزال المطر من السماء وإنبات النبات من الأرض، فكما الله قادر على ذلك فهو قادر على البعث.
- الآيات 12 - 15: تحذير الله عز وجل لكفار قريش بمصير المكذبين كقوم نوح وثمود وعاد ... أن يَخَلَّ بهم مثل ما حلَّ بأولئك.

الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- وجوب الإيمان بالله واليوم الآخر وعدم التكذيب به.
- الإيمان بقدرة الله على البعث.
- ضرورة التأمل في الكون لإدراك عظمة الله وقدرته.
- ضرورة قراءة قصص السابقين لأخذ العبر مما حلَّ بهم.

مدخل تمهيدي

أحمد: لماذا كذبت وأدعيت أنك مريض للحصول على ورقة الدخول؟
يوسف: الحارس العام لم يكتشف كذبي!
أحمد: أما علمت أنّ معك ملكان يسجلان عليك كذبك؟
يوسف: هل هذا صحيح؟
أحمد: نعم وأنا أخضّر للشرط الثاني عرفت هذا من قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.
يوسف: مشكلتي أنني لم أخضّر الدرس، فهل الشرط يتضمّن هذا فقط؟
أحمد: الشرط الثاني يا يوسف يصوّر لنا مصيرنا بعد الموت، ومصير الظالمين، وأنته علينا أن نحسن سلوكنا.
يوسف: إذن هذا ما سنناقشه مع أستاذنا خلال الحصة؟
أحمد: نعم فلننتبه.

بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ
فَعَيْدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ
حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُغْتَدٍ مَرِيْبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ
اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾

[سورة ق: من الآية 16 إلى الآية 26]

دراسة النص القرآني

القاعدة التجويدية: قاعدة المد المتصل

المد المتصل: هو أن يأتي حرف المد وبعده الهمزة في كلمة واحدة، ويمد في رواية ورش بمقدار ست حركات. مثال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ
اللَّهِ وَالْفَتْحِ﴾، ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾، ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ ...

الرسم المصحفي

يُعرف المد في المصحف بهذه العلامة (~) فوق حرف المد.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- حبل الوريد: عرق في العنق.
- فعّيد: ملك قاعد.

- رقيب عتيد: مَلِك يسجل على العبد أعماله.
- سكرة الموت: شِدَّتَه.
- تَجِيد: تَهَرَّبُ منه.
- غطاءك: حجاب غفلتك عن الآخرة.
- حديد: نافذ قوي.
- عتيد: معد حاضر مهياً للعرض.
- عنيد: شديد العناد.
- مريب: شاكٌ في الله وفي دينه.

المعنى الإجمالي للشطر القرآني

تبيانه تعالى أنه رقيب خبير بعباده وبأعمالهم يحصيها لهم لينالوا عليها الجزاء يوم القيامة، وتصويره سبحانه للحظات يوم البعث بدءاً بخروج روح الإنسان.

المعاني الجزئية للآيات

- الآيات: 16 – 18: تذكير الله عز وجل عباده بأنه خالقهم وعلیم بكل أقوالهم وأفعالهم لا تخفى عليه خافية، وجعل ملائكة يحصون عليهم أعمالهم من خير أو شر.
- الآيات: 19 – 22: تذكير الله عز وجل بمصير هذا الإنسان، وأن الحياة الدنيا سيعقبها موت ثم فناء، وأن هناك حياة أخرى أبدية بعد الموت، فيبعث الله الأولين والآخرين لحسابهم.
- الآيات: 23 – 26: في هذا اليوم يجد الإنسان ما عمل حاضراً وعليه شهود، وجهنم مصير كل كافر ومشرک وبخيل ومتكبر عن الحق.

الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- ينبغي الشعور بمراقبة الله للعبد فيحسّن سلوكه.
- اليقين بالموت ثم البعث لأجل الحساب، فيجب عدم الغفلة.
- تجنب صفات الكفار والمعاندين للحق.

مدخل تمهيدي

حضر محمد خطبة الجمعة مع والده فسمع الخطيب يقول: «إن الشيطان يَتَّبِرُ من أتباعه يوم القيامة، بل إنه سيكون حوار بين الإنسان ومن كان سببا في خروجه عن الطريق المستقيم يوم القيامة». فتساءل محمد

- لماذا تبرؤ الشيطان من أتباعه وهو من يأمرهم ويوسوس لهم في فعل المعصية؟
- وعلى أي شيء يتحاور التابع والمتبوع؟

بين يدي الآيات

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (27). قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (28). مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (29). يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (30). وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (31). هَذَا مَا ثَوَّدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيظٍ (32). مَنْ حَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (33). ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (34). لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (35). وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَجِيبٍ (36). إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (37). وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ (38). فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (39). وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (40). وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (41). يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (42). إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِنَّا الْمَصِيرُ (43). يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ (44). نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدَ (45).

[سورة ق: من الآية 27 إلى الآية 45]

دراسة النص القرآني

القاعدة التجويدية: المد المنفصل

المد المنفصل: هو أن يأتي حرف المد في كلمة وبعده الهمزة في كلمة أخرى، ويمد في رواية ورش بمقدار ست حركات، مثال: ﴿مَا أَطْعَيْتُهُ﴾، ﴿وَمَا أَنَا﴾، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، ﴿قَالُوا إِنَّا﴾، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ ...

الرسم المصحفي

يُعرف المد في المصحف بهذه العلامة (~) فوق حرف المد.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- بالوعيد: ملك حافظ لأقواله.
- أزلفت: قرّبت.

- أُوَاب: راجع إلى الله.
- مُنِيب: مخلص ذي عقيدة صحيحة.
- بطشاً: قوة وسطوة.
- فَتَقَبُوا: طَوْفُوا وَعَمَّرُوا.
- محيص: مهرب.
- لغوب: تعب ومشقة.
- إدبار: عقب الصلوات.

المعاني الجزئية للآيات

- الآيات: 27 - 29: بيانه سبحانه تعالى تبرؤ الشيطان من أتباعه يوم القيامة، وأنه لا فائدة من الجدل لأن الوعيد تقدّم.
- الآيات: 30 - 37: خلق الله عز وجل الجنة والنار ولكل ملؤها بحسب عمل العبد من خير أو شر.
- الآيات: 38 - 45: إرشاد الله عز وجل إلى الاعتراف بربوبيته للسموات والأرض، وقدرته على البعث، وتوجيه الرسول ﷺ إلى تحمل أذى المشركين.

الدروس والعبر المستفادة من الآيات

- عدم إتباع الشيطان فهو عدو حقيقي للإنسان.
- على المؤمن العمل بعمل أهل الجنة لينيلها وتجنب عمل أهل النار.
- الإيمان بقدرة الله المطلقة.
- ضرورة تحمل الأذى في سبيل تبليغ الدين للناس.